اللهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ اي هم يستحقوا ذلك في الدنيا و
الاخرة والناس قيل عام وقيل المومنون خَالِدِيْنَ فِيْهَا اي اللعنة او
النار الملعون بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طرفة عين وَلَا هُمْ
يُنْظَرُوْنَ يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك و
اِلٰهُكُمْ اي المستحق للعبادة اِلٰهٌ وَاحِدٌ لا نظير له في ذاته ولا في
صفاته لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ هو الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ وطلبوا اية على ذلك فنزل
اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وما فيهما من عجايب وَاخْتِلَافِ
الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان وَالْفُلْكِ
السفن الَّتِيْ تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ ولا ترسب موقورة بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ من
التجارة والحمل وَمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ مطر فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ
النبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها وَبَثَّ فِيْهَا فرق ونشر فيها مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ
لا نهم يفون بالخصب الكاين عنه وَتَصْرِيْفِ الرِّيَاحِ تقليبها جنوبا
وشمالا وحارة وباردة وَالسَّحَابِ الغيم الْمُسَخَّرِ المذلل لامر الله بسير
حيث يشاء الله بَيْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ لا علاقة لَاٰيٰتٍ دلالات على
وحدانيته سبحانه وتعالى لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يتدبرون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَّتَّخِذُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره اَنْدَادًا اصناما يُّحِبُّوْنَهُمْ بالتعظيم والخشوع
كَحُبِّ اللّٰهِ اي كحبهم الله وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَشَدُّ حُبًّا لِّلّٰهِ في السدة من
حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة
الى الله وَلَوْ تَرَى تبصر يا محمد الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا باتخاذ الانداد اِذْ يَرَوْنَ
بالتا للفاعل والمفعول يبصرون الْعَذَابَ لرايت امرا عظيما واذ معمول
اذ اَنَّ اي لان الْقُوَّةَ القدرة والغلبة لِلّٰهِ جَمِيْعًا حال وَّاَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ
الْعَذَابِ وفي قراة برايا التحتانية والفاعل قيل ضمير المفعول السامع وقيل
الذين ظلموا اي تعلمي بعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وان القدرة
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدت عذاب الله وان القدرة
لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه انداد

اذ

عن الطريق خايفين فكذلك هولاء امنوا باظهار كلمة الايمان
فاذا ما نواجاهم الخوف والعذاب هم صُمٌّ عن الحق فلا يسمعونه
سماع قبول بُكْمٌ خرس عن الخير فلا يقولونه عُمْيٌ عن طريق
الهدي فلا يرونه فَهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ عن الضلالة اَوْ مثلهم كَصَيِّبٍ
كسحاب مطر واصله صيب من صاب يصوب اي ينزل مِّنَ السَّمَآءِ
السحاب فِيْهِ اي السحاب ظُلُمٰتٌ متكاثفة وَرَعْدٌ هو الملك الموكل
به وقيل صوته وَبَرْقٌ لمعان سوطه الذي يزجر به يَجْعَلُوْنَ اي
اصحاب الصيب اَصَابِعَهُمْ اي انامله فِيْٓ اٰذَانِهِمْ مِّنَ اجل الصَّوَاعِقِ
شدة صوت الرعد لئلا يسمعونها حَذَرَ الْمَوْتِ الموت من سما
عها كذلك هولاء اذا مر بك القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلم
والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج المبينة المشبهة بالبرق يسدون
اذانهم لئلا يسمعوه فيها فيميلوا الى الارض بمان وترك دينهم وهو
عندهم موت يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ ياخذها بسرعة
كُلَّمَآ اَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيْهِ اي في ضوءه وَاِذَآ اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوْا و
قفوا بمعنى الازعاج ما في القران من الحجج فلوبهم وتصديقهم ما سمعوا
فيه مما يحبون ووقوفهم مما يكرهون وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ
بسمعهم بمعنى اسماعهم وَاَبْصَارِهِمْ الظاهرة كما ذهب بالباطنة
اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شاة قَدِيْرٌ ومنه اذهاب ما ذكر يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ
اي اهل مكة اُعْبُدُوْا وحدوا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ انشاكم فلم
تكونوا شيا وَخَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ بعبا
دته عقابه ولعل في الاصل الترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي
جَعَلَ خلق لَكُمُ الْاَرْضَ بِسَاطًا حال بساطا يفترش لانها اية في
الصلابة او اللينونة فلا يمكن الاستقرار عليها وَالسَّمَآءَ بِنَآءً سقفا
وَّاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ انواع الثمرات رِزْقًا لَّكُمْ
تاكلونه وتعلفون به دوابكم فَلَا تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا شركاء في العبادة

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)